المحاضرة السابعة والعشرون (27) الاختبارات والمقاييس

- الاختبارات والمقاييس:

الاختبارات Tests هي وسيلة لقياس السلوك بطريقة كمية أو كيفية عن طريق توجيه أسئلة أو من خلال استخدام الصور والرسوم (زويلف والطراونة، 1998).

الاختبار هو مجموعة من المثيرات التي تقدم للفرد لاستثارة استجابات تكون أساساً لإعطاء الفرد درجة عددية وهذه الدرجة قائمة على عينة ممثلة لسلوك الفرد. وتعتبر مؤشراً للقدر الذي يمتلكه من الخاصية التي يقيسها الاختبار.

كلمة اختبار في اللغة تحمل معنى الامتحان Examination، وكلمة اختبره Tested نعني "امتحنه" أو "جربه" وتشير بعض القواميس الى أن كلمة Testقد تكون مرادفة للكلمة Standard بمعنى (معيار أو محك).

كما يعرف الاختبار في المجالين النفسي والتربوي على أنه: إجراءات منظمة تستهدف القياس الكمي أو الكيفي لمظهر واحد أو أكثر لسمة أو قدرة من القدرات عن طريق عينة من السلوك اللفظي أو غير اللفظي.

⋆ أهمية الاختبارات:

– هي أدوات ووسائل هامة يتم استخدامها في عملية تقدير إمكانيات الفرد وفي التشخيص والتنبؤ والتوجيه والإرشاد النفسي.

– تتيح الاختبارات الحصول على طائفة من الدرجات أو المعلومات عن الفرد قصد اكتشاف قدراته وإمكانياته وتحديد نقاط القوة والضعف فيه.

– تقدم مقاييس موضوعية وكمية للسلوك تستخدم في التنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل وتساعد في استبعاد العناصر الشخصية أو غير الموضوعية في الحكم أو عملية الاختبار.

– توفر الاختبارات معايير للمقارنة بين من حيث توافر خصائص وسمات معينة فيهم كالذكاء والمهارات والاتجاهات.

⋆ أغراض الاختبارات (عبيدات وآخرون، 1998):

- المسح وهذا يتم عند الحاجة إلى جمع بيانات ومعلومات عن واقع معين.
- القيام بالتنبؤ لما يمكن أن يحدث من تغير على ظاهرة ما أو سلوك ما.
- التشخيص وذلك عند الحاجة إلى تحديد نواحي القوة أو الضعف في مجال ما.
-إيجاد العلاج والحلول لمشكلات ما.

للاختبارات والمقاييس النفسية عدد من الوظائف في مختلف مجالات علم النفس والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

1- التوقع (التنبؤ) Prediction: أي توقع نتائج النجاح أو درجات النجاح التي يمكن أن يحصل عليها المستجيب في مجال معين مثل دراسة مقرر أو وظيفة او عمل أو غير ذلك من المجالات التي يبذل فيها جهدا، ويدخل في هذا الاستخدام؛ استخدام الاختبارات لاختبار الأشخاص للوظائف أو للتسكين في برامج داخل المؤسسات أو المعاهد ... وفي المعتاد فإن الباحث يناقش نتائج الاختبارات مع المستجيب بحيث ينقل إليه أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تساعده على اتخاذ القرار، وكلما زادت القدرة التنبؤية لنتائج الاختبارات التي يقدمها المستجيب في صورة معلومات كلما زادت فرص مساعدة المستجيب على فهم ظروفه، واتخاذ القرار المناسب (خماد،2014، ص ص.189-190).

2- التشخيص Diagnosis: يمكن أن تخدم الباحث في عملية التشخيص، أو تصوير المشكلة حيث يمكن مساعدة المستجيب على فهم أفضل لمهاراته ومعلوماته، ومن ثم الاستبصار بالمجالات التي تعاني من نقص، أو تكون دون المستوى المطلوب، وبذلك يمكن للمستجيب أن يقرر ما هي المجالات التي تحتاج إلى تركيز أو اهتمام أكبر، كذلك فإن الاستخدام التشخيصي للاختبار يمكن أن يوفر معلومات للأشخاص الذين يعملون مع المستجيب خارج موقف الاختبار- وبذلك نتيح لهؤلاء الأشخاص مثل الوالدين والمدرسين وغيرهم ممن يسعون لمساعدة المبحوث أن يزيدوا من جهودهم معه (خماد، 2014، ص. 190).

3- المراقبة Monitoring: يمكن للباحث وغيره أن يتابعوا تقدم وتطور المبحوث باستخدام الاختبارات، ومن أمثلة ذلك الاختبارات التي تخدم هذا الجانب الاختبارات التحصيلية التي يمكن باستخدامها متابعة التقدم في التحصيل في فترة زمنية معينة، كذلك فغن كثيرا من الاختبارات يمكن أن تفيد في هذا الغرض، ومن الجدير بالذكر أن مدرسة العلاج السلوكي تهتم بقياس النتائج بعد تنفيذ برامج العلاج، وفي هذه الحالة فإن الاختبارات يمكن أن تفيد في التعرف على مدى نجاح البرنامج، والتعرف على مقدار التغيير في السلوك والذي يقاس بين خط البداية وخط النهاية (خماد، 2014، 180).

4- التقويم Evaluation: تعتبر الاختبارات أدوات هامة في عملية تقويم البرامج وتقويم الباحث، وكذلك في جوانب أخرى للتقويم، مثل تقويم نمو المبحوث، وتقويم مدى تحقيق اهداف معينة، وعندما يكون المطلوب هو التعرف على مدى جودة، أو رداءة، أو نجاح او فشل برنامج معين أو نشاط فإن الاختبارات تفيد في ذلك كما تفيد من حيث أنها توفر معلومات يمكن بها للباحث أو المؤسسة تعديل البرامج التي تنفذ عند الحاجة (خماد، 2014، ص. 190).